الى التشمشع لانَّ مناقيد الاسيتيلين تقبل الغُلف المتشمشعة فتُضحي هذه المصابيح من احسن وسائل الوقود وابخسها ثمنًا فينفق منهُ في الساعة ليترات ونصف فقط

فنستطيع اذن ان نختم كلامنا عن الاسيتيلين بقولنا انَّ هذا الغاز سيحرز في المستقبل ثقة كلّ الناس وانهُ لم يعد يستحقّ ما شنعهُ بهِ الكتبة في السابق وجعل اليوم يتخذهُ الجمهور لتنوير المعامل ومعاهد الادارات والنظارات العمومية والمدارس الكبرى والمدن نفسها. على انَّهُ صار طوع امر من يستخدمهُ مع ما يجريهِ اصحابهُ من التحسين المتواصل بحيث يمكننا ان نتفاءل لهُ ملكًا بهيًّا عمَّا قريب (ستاتي البقية)

غريغوريوس ابو الفرج المعروف بابن العبري

للاب لويس شيخو اليسوعي

(تابع لما قبل)

٢ الكتب الفلسفيَّة

انَّ الدروس الفلسفية كانت بلغت في المشرق غاية عزّها في القرني الحادي العشر والثاني عشر المسيح تشهد على ذلك الزفّ من المصنَّفات الجليلة لمشاهير الحكماء كمتّى بن متّى والفارابيّ ويحيى بن عديّ والشيخ الرئيس ابن سينا وابن رُشد وابن جبرون وموسى ابن ميمون وغيرهم كثيرين الّا ان غزوات المغول والتتار والحروب المتواترة التي جرت في القرن الثالث العاشر قوّضت اركان هذه العلوم وحجبت انوارها الساطعة وقتما اخذ المغرب ينبعث من سباتهِ ويعكف على درس قدماء الفلاسفة وترجمة اعمالهم الخطيرة

بيد انَّ ابن العبريّ رغمًا عن خمول العرب والسريان في زمانهِ رفع بين اهل ملّتهِ منار الفلسفة وصار امامًا لكلّ من يأتمُّ بهِ. وتآليفهُ الفلسفية هي حقيقةً خريَّة بكلّ ثناء واعتبار

واوّل ما سعى بمباشرتهِ ان ينقل اعمال ارسطو الى السريانية فجاءت ترجمتهُ اوفى بالمقصود ممَّن سبقهُ من علماء السريان كسرجيس الراسعيني ويعقوب الرهاوي. وتأليف ابن العبري الكبير في الفلسفة هو الموسوم باسم زبدة الحكمة (ܙܒܕܬ ܚܟܡܬܐ) وقد دعاهُ البعض حكمة الحكم (ܚܟܡܬ ܚܟܡܬܐ). وهو يُقسم الى قسمين يتضمّن الاوّل كتب

ارسطو المنطقية يتقدّمها كتاب الايساغوجي لفرفريوس ويليها المقالات العشر ثمّ كتاب التفسير ثم الانالوطيقا الاوّل ثم الانالوطيقا الثاني او الأبوديقطيقا ثم الطوبيقا اي الجدل ثمّ السوفيسطيقا اي المغالطة ثم الخطابة ثم الشعر. اما القسم الثاني فهو يشتمل على جزئين مضمون الاوّل الطبيعيّات وما يختصّ بها كالعالم والسماء والمعادن والنبات والحيوان والنفس. ومضمون الثاني علوم ما بعد الطبيعة كاصول الفلسفة والعلم بالخالق والادبيّات والسياسة وفي كتبخانات اوربّة عدّة نسخ من هذا المجموع الشريف اقتناها في مكتبة ال بديريس. وفي خزانة كتب مكتبتنا الشرقية منهُ قسمٌ اتحفنا بهِ السيّد ايليّا ميلوس مطران ماردين الجزيل الاحترام

وقد اختصر ابن العبري هذا المصنّف الفريد بكتاب آخر دعاهُ تجارة التجارات ( ) وهو يجري على اسلوب الكتاب المتقدّم ذكرهُ فيفسّر في القسم الاوّل مقدّمات الفلسفة اي المنطق ومحتوياته وفي الثاني الطبيعيّات

ولهُ كتاب ثالث خصّصهُ بالمنطقيّات وما يلحق بها كالمقالات والجدل والانالوطيقا يسمّى كتاب الاحداق ( ) منهُ نسخة في خزانة كتب باريز الاهليّة وفي المتحف البريطاني وفي برلين

وبين هذا الكتاب وتأليف رابع لابن العبري اسمهُ كلام الحكمة ( ) علاقة كبيرة ضمّنهُ صاحبهُ ملخّص الجدل والطبيعيات واللاهوت وهو شائع في خزائن الكتب الاوربيّة

ومن تآليف ابي الفرج الفلسفية مقالة حسنة في النفس وخواصّها وقواها كتبها بالعربية في ما يفيف على خمسين فصلًا منها نسخة في مكتبتنا الشرقية منقولة عن نسختين مختلفتين وسننشرها ان شاء الله يومًا بالطبع لفوائدها. ولم نرَ لها ذكرًا في جدول كتب ابن العبري

وقد ترجم ابن العبريّ الى اللغة السريانية كتابين من انفع ما وضعهُ العرب في الفلسفة احدهما كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا فدعاهُ ( ) وكتاب زبدة الاسرار لاحد معاصريهِ المشتهرين اثير الدين الابهري (المتوفى سنة ١٢٦٢)

هذا وفي ديوان صاحب ترجمتنا عدّة قصائد فلسفيّة اودعها معاني لطيفة واشارات دقيقة على طريقة الالغاز الحكميّة

ومن عجيب امر هذه الكتب الفلسفيّة الموصوفة آنفاً انها بقيت حتى يومنا ملقاةً في زوايا المكاتب لم يطلع منها شيء. اللهمّ الّا ما ورد من ذلك في ديوان المؤلف الآتي ذكرهُ. وهذا ممّا يستدعي العجب والاندهال لانّ في نشر تلك التآليف الجليلة ما يُفيد المقابلة مع مشاهير فلاسفة القرن الثالث عشر كالبرتوس الكبير واسكندر دي هالس ومناري الكنيسة توما الاكويني وبونونتورا (١ فعسى ان يقوم بعض اصحاب النخوة من العلماء ويحيي هذه الرمم بنشرها

وممّا اخبر عنهُ اخوهُ صافي انّ علماء المسلمين كانوا يقصدونهُ ليسمعوا منهُ شرح كتب اليونان الفلسفية. (قال) وسمعنا احد علمائهم في مراغة يقول: لم اسمع ابا الفرج يفسّر مسألةً الّا وتخيّلتُ ارسطو نفسهُ متكلّماً شارحاً فلله درّهُ حكيماً وفيلسوفاً فطاحلاً

٣ كتب الرياضيّات وعلم الهيئة

كان لابن العبري ولوع في علمَي الرياضيّات والهيئة يتعمّق في مباحثهما العويصة. وقد سبق (ص ٤١٦) انّهُ في اثناء اقامتهِ بمراغة اخذ في حلّ كتب اقليدوس في المساحة (٢ ولا نعلم اذا بقي لهذا التأليف من اثر فانّ اخا المؤلف لم يذكرهُ في قائمة مصنّفاتهِ التي سردها في آخر التاريخ الكنسيّ الوارد ذكرهُ. ولعلّ ابن العبريّ تولى شرحهُ فلقّنهُ تلامذتهُ شفاهيةً ولم يجمع ذلك الشرح في كتاب

اما الهيئة فقد صنّف فيها تأليفاً يُعدّ من النفائس يُسمّى الصعود العقليّ (صعدا بصعدها) وجدنا منهُ نُسخاً حسنة في خزانة كتب السيد ايليا مطران ماردين وفي كنيسة اليعاقبة في مديات وفي الموصل. ولا تخلو منهُ مكاتب اوربّة كباريس واكسفرد والفاتيكان طبع منهُ غوتيل (Gottheil) فصلاً في رسم الارض سنة ١٨٩٠ ونقلهُ الى الانكليزية. وهذا الكتاب يقسم الى قسمين يحتوي اولهما ثمانية فصول يفحص فيها اقوال الاقدمين عن هيئة الارض والسماء ثم يبسط القول تباعاً عن الشمس والقمر والسيّارات وافلاكها الخاصّة ثم يبيّن اعراض السيّارات وحركاتها وما يختصّ بالنجوم الثوابت. اما القسم الثاني ففيهِ سبعة

١) راجع مقالةً وردت في المجلّة الاسيويّة للعلّامة ارجين بوره (E. Borè) يبيّن فيها فضل ابن العبري في الفلسفة Journ. Asiat. 1834, XIV, 481-508

٢) Barheb. *Chron.* II, 443

فصول يبحث فيها عن هيئة الارض والاجرام العلوية وتقسيم الارض الى سبعة اقاليم وعن الجزائر والبحار والانهار وعن صورة السماء على اختلاف مقام الراصد ثم صعود الكواكب ثم الظل واقسام الزمان وبُعد الكواكب عن الارض وعظم اجرامها بالنسبة الى عالمنا. وكل هذه الابحاث تحتوي على ابواب كثيرة. وفي اسماء الفصول شاهد صادق على نفاسة هذا الكتاب الجليل الذي يجعل لابن العبري مرتبة عليا بين قدماء الفلكيين. ومما يزيد الكتاب حسناً ما جمّله به صاحبه من الرسوم والاشكال الهندسية

وفي هذا التأليف اشارات الى بعض الاكتشافات الحديثة اخذنا العجب لما أطلعنا عليها السيد المطران ايليا المذكور سابقاً

واحرز له ابن العبري ذكراً طيباً بتفسير كتاب المجسطي لبطليموس المدعو باصلو اليوناني (Claudius Ptolemaeus) وهو تصنيف في علم النجوم وحركات الأفلاك بذل العرب في شرحه والتعليق عليه النفس والنفيس فلم يرضَ ابن العبري الّا ان يتتبّع اسرار معانيه ويغوص في اعماقه لالتقاط دراريه. فشرحه كما سبق في سنة ١٢٧٣ لما كان مقيماً في مراغة (١ ونأسف على فقد هذا التفسير الذي لم نجد لذكره اثراً في مكاتب الشرق والغرب

ويلحق بهذا الباب كتاب المزيج الكبير (ܟܬܒܐ ܪܒܐ ܕܙܝܓܐ) اي معرفة حركات الكواكب لاستخلاص التقويم السنوي وتعيين الاعياد المتنقلة وضعهُ ابن العبري ليخفف على العامّة مؤونة التفتيش عن هذه الامور المهمّة. وقد بقي من هذا الكتاب نسخة حسنة بين مخطوطات الفاتيكان يبلغ عدد صفحاتهِ نحو الاربعين صفحة

٩ الكتب التاريخيّة

ان كان لابن العبري فضلٌ عظيم بالتصانيف السابقة الذكر فهو في كتبهِ التاريخية افضل منهُ في ما سواها ولولاها لفاتنا خبر حوادث كثيرة وذكر جمٍّ من مشاهير الشرق وكتبهِ المبرّزين لاسيّما انّهُ اخذ عن غيرهِ من المؤرّخين ممّن ضاعت تآليفهم او عزَّ وجودها. وذلك هو الداعي لاقبال الاوربيين على كتبهِ التاريخية فتسابقوا الى نشرها قبل غيرها

وهذه التواريخ عبارة عن تأليف واسع دعاهُ كتاب تاريخ الازمنة (ܟܬܒܐ ܕܡܚܘܝܐ ܙܒܢ̈ܐ) وقسمهُ الى ثلاثة مجلّدات يحتوي اوّلها كتاب تاريخ الدول يتضمّن اخبار العالم

(١ Chronicon III, 443

ودولهِ العشر الكبرى منذ الخليقة الى قرب سنة وفاة المؤلف (١٢٨٤) . وهذا الكتاب اصلهُ بالسريانية طبعهُ لاوّل مرّة برُنس وكِرش (Bruns et Kirsch) سنة ١٧٨٩ في جزئين ونقلاهُ الى اللاتينيّة وهي طبعة تشوّهها اغلاط لا تُحصى . وقد جدَّد طبع هذا الكتاب النفيس ووفّاهُ حقَّهُ من الاصلاح والتحسين حضرة الاب العازاريّ الكلدانيّ العلاّمة بدجان (Bedjan) سنة ١٨٩٠ وهو مطبوع بالحرف الكلداني البديع

وهو القسم التاريخيّ الذي كما قلنا سابقًا عرَّبهُ ابن العبريّ تلبية لطلبة بعض وجهاء المسلمين وقد زاد على هذا الكتاب عدَّة افادات نقلها عن مشاهير مؤرّخي العرب كالطبريّ وابن الاثير ومن مزايا هذه النسخة العربية تراجم الفلاسفة الحكماء والاطباء الذين اشتهروا في كلّ زمان اخذ كثيرًا منها عن كتاب الحكماء لجمال الدين القفطيّ وعنهُ روى ما اثبتهُ في تاريخهِ (ص ١٧٦) عن حرق مكتبة الاسكندرية . ولهذا التعريب طبعتان الاولى سبق اليها المستشرق العلاّمة بوكوك سنة ١٦٦٣ في اكسفُرد مع ترجمتها الى اللاتينية ثم نُقلت الى الالمانية بهمّة العالم بَوَر (Bauer) سنة ١٧٨٣ اما الطبعة الثانية فقام بنشرها حضرة الاب صالحاني اليسوعيّ وهي تفضل الاولى من وجوهٍ شتّى من حيث الاتقان والضبط وحسن الحرف مع ما في ذيلها من الحواشي المهمّة وهي ملحقةٌ بفهرس مطوّل لاعلام النفوس والامكنة يليهِ جدول كامل للمقابلة بين التاريخين المشهورين الهجري والمسيحي

اما القسم الثاني من تاريخ ابن العبريّ فهو اجلّ من الاوّل وانفع وكان العلاّمة السمعانيّ نقل عنهُ صفحاتٍ مطوّلة في كتابهِ الشهير الموسوم بالمكتبة الشرقية حتّى اهتمّ بطبعهِ تمامًا وترجمتهِ الى اللاتينية السيّدان الفاضلان ابّاس (M^gr Abbeloos) ولامي (M^gr Lamy) وهو مشروع جليل تامّا بهِ احسن قيام (في لوفان سنة ١٨٧٢ و١٨٧٣) . ولهذا القسم فرعان يتضمّن الاوّل في مجلّدين ملخّص اخبار قدماء الاحبار من اهرون اخي موسى النبيّ الى حنّان نقلًا عن الاسفار المقدّسة وتاريخ يوسيفوس ثمّ اسماء بطاركة انطاكية من بطرس هامة الرسل الى القديس فلاڤيان (المتوفّى سنة ٥١٨) مع ذكر تراجمهم واخبارهم . ثمّ تاريخ ساويرس اوّل بطاركة اليعاقبة السريان وخلفائهِ الى نمرود الملقّب بفيلوكسين وهو الذي مرَّ لنا شرح ترقيتهِ الى الرتبة البطركية . وفي ايّامهِ مات ابن العبريّ . وقد شفع بعضُ كتبة اليعاقبة هذا الجزء من الكتاب بملخّص اخبار البطاركة الى البطريرك مسعود

زازي المتقاعد عن رتبته في سنة ١٤٩٥ م. ويلي ذلك جدول لبقية اسماء بطاركة السريان اليعاقبة ثمَّ من ارتدَّ منهم الى حجر الكنيسة الرومانية. والفرع الثاني مضمونهُ اخبار من خلف القديس توما الرسول من الاساقفة في العراق منذ زمن القديس ماري مؤسس كرسي المدائن الى غاية الربع الاول من القرن السابع. ثمَّ ذكر ابن العبري بعد هؤلاء سيامة ماروثاس المفريان سنة ٦٢٩ م على تكريت وكيف صار هذا الكرسي الى يد مفارين اليعاقبة الذين اورد ابن العبريّ اخبارهم مفصَّلةً الى زمانهِ. وقد الحق اخوهُ برصوما صافي المتوَلي رتبة المفريان بعدهُ هذا الجزء من الكتاب بترجمة ابي الفرج اخيهِ. ولهُ مُلحق آخر بقلم بعض كتبة اليعاقبة فيهِ اخبار من جازوا برتبة المفريان من عهد ابن العبري الى اواخر القرن الثامن عشر للمسيح. وقد اتمَّ السيد لامي هذه الجداول الى زماننا مع قائمة بطاركة القسطرة الذين اتوا بعد زمان ابن العبريّ وختمهُ بملخص تاريخ بطاركة الكلدان المتحدين مع الكرسي الرسولي من عهد يوحنَّا سولاقا. وفي آخر الكتاب فهرس عامّ جزيل المنفعة

وهذا التاريخ الكنسيّ لابن العبريّ كلهُ فوائد لا يستغني عنهُ من اراد معرفة احوال الكنائس الشرقية واخبار بطاركها ومشاهير رجالها واسباب انحطاطها جازى الله خيرًا مؤلفهُ ونفعنا بعلم امثالهِ في شرقنا العزيز (ستأتي البقية)

كتاب النبات والشجر للاصمعي

سعى بنشرهِ الدكتور اوغست هفنر

(تابع لما سبق)

[فَصْلٌ فِي ٱلنَّبْتِ مِنَ ٱلْأَحْرَارِ وَغَيْرِ ٱلْأَحْرَارِ *]

وَٱلْأَحْرَارُ ٱلْبَقْلِ مَا رَقَّ وَعَتُقَ (وَمَعْنَى عَتُقَ كَرُمَ . وَٱلْعَتِيقُ ٱلرِّقَّةُ[1])،

* في الفصول الآتية رأينا ان نذكر اسماء النبات الذي ادرك العلماء حقيقتهُ فعرَّفوهُ

---

١) يريد انهُ لا يُرَاد بالعتيق هنا معنى القِدَم لكن الحُسن والكرم